السنة الثالثة وثلاث مئة

[قال ثابت بن سنان: و] فيها وَقفَ المقتدر أوقافاً كثيرةً من المُسْتَغَلَّات السُّلطانيَّة، وأشهدوا عليه القضاةَ والعدول، وكتبوا السجلَّات وثبتت على الحكام، وليس لها اليومَ أثر.

[قال ثابت بن سنان:] وفيها حُمَّ المقتدر أيَّاماً، فاحتجم، ولم يمرض في خلافته غيرَ هذه المرضة، وكان يحتجمُ كلَّ وقت، أمَّا دواء الإسهال فلم يشربه قطّ.

وفيها راسلَ عليُّ بن عيسى الوزيرُ القرامطة وكاتبهم وهاداهم، وأطلق لهم ما أرادوا من البيع والشراء بسيراف، فنسبَه الناسُ إلى موالاتهم، وإنَّما قصدَ أن يتلافاهم خوفاً على الحاجِّ منهم، فلما فعلُوا بالحاجِّ ما فعلوا [بعد ذلك]، استصوبَ الناسُ رأيَه وعلمُوا أنَّه إنَّما فعل ذلك نظراً للحاجّ[1].

وفي يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجَّة ولد عليُّ بنُ عبد الله بن حمدان.

وفيها تواترتِ الأخبارُ أنَّ الحسينَ بن حمدان قد خالفَ وخرج عن الطاعة، وكان مؤنس الخادم مشغولاً بحرب العلويِّ بمصر، فندبَ عليُّ بن عيسى رائقاً الكبير لمحاربته، وخَلَعَ عليه في جمادى الأولى، وكتبَ إلى مؤنس يعرِّفُه ويأمُره أن يصيرَ إلى ديار مضر، ويأخذ معه من مصر أعيانَ القوَّاد ومن يخاف منهم، مثل أحمد بن كيغلغ، وعلي بن أحمد بن بسطام، والعباس بن عمرو، فشخصَ مؤنس بهؤلاء معه، وأمَّا رائق فالتقى بابن حمدان، فهزمَه ابنُ حمدان، فصار إلى مؤنس، وسار مؤنس مُجِدًّا، وعبرَ الحسينُ دجلة إلى ديار ربيعة في أربع مئة فارس، ولَمَّا قرب منه مؤنس بعثَ الحسينُ إليه بكاتبه مروان، وجرت بينه وبين مؤنس خطوب. وقال: إنَّ السببَ في خروج الحسين عن الطاعة عدولُ الوزير عليِّ بن عيسى عمَّا كان عليه في أمره، فأوحشَه ذلك، وأنَّه ضمن له ضمانات وما وفى له، ويسألُه المقام بحرَّان ويكاتب الوزيرَ فيه، ويتركه

(١) بعدها في (ف) و(م١): وفيها عصى الحسين بن حمدان على المقتدر، فخلع المقتدر على رائق الكبير وجهزه لمحاربته. وسنذكر عصيان أحمد بن حمدان.

مقيماً في منزله، ويقلِّد أخاه أعمالَ ديار ربيعة، وذَكرَ أنَّه قد اجتمعَ له من القبائل ثلاثون ألف رجل، فأغلظَ له مؤنس وقال: لا سبيلَ إلى هذا حتى يدخلَ في الطاعة، وأمَّا القبائل فنحن نفرِّقُهم عنه، وكتبَ إلى الوزير يعرِّفه.

وسار مؤنس فنزل بإزاء جزيرة ابن عمر في شعبان، ورَحل الحسين إلى ناحية البادية، وانتقلَ عسكرُه إلى مؤنس أولاً أولاً، فأحسنَ إليهم مؤنس، وخلعَ عليهم، وكانوا سبعَ مئة فارس.

ثم سار مؤنس وراءَ الحسين منصوباً على جمل[١]، وابنُه عبد الوهَّاب على جملٍ آخر، وأصحابه على الجمال، وبين يديهم الأميرُ أبو العباس بن المقتدر، والوزيرُ عليّ ابن عيسى، والأستاذ[٢] مؤنس الخادم، وأبو الهيجاء عبد الله بن حمدان، وإبراهيم بن حمدان، وجميع القواد والجيوش، وأُدخل الحسينُ إلى المقتدر، وأوقَفَه بين يديه، فأمرَ بحبسِه عند زيدان القَهْرَمانة في دار السلطان، ثمَّ قبضَ على أبي الهيجاء وعلى جميع إخوته، وحُبِسوا في دار السلطان عند نصر الحاجب، وذلك في ذي القعدة.

[وفي هذه السنة][٣] ورد الخبرُ إلى بغداد أنَّه وجد في خُراسان بالقندهار[٤] أزَجٌ[٥] فيه ألفُ رأس[٦] في برج، [من هذه الرؤوس تسعة وعشرون رأساً][٧]، في أذن كلٍّ واحد خيطٌ من إبريسم، فيه رقعةٌ مكتوبٌ فيها اسمُ صاحبه، وكان من جملتها هانئ بن عروة، وحاتم بن حَسَنة، وطَلْق بن معاذ وغيرهم، وتاريخهم من سنة سبعين من الهجرة.

وحجَّ بالناس الفضلُ بن عبد الملك.

---

(١) يعني بعد أسر الحسين.

(٢) كذا.

(٣) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١).

(٤) في (خ): بالعهدار. وفي (ف) و(م١): بالقصران. والمثبت من أوراق الصولي (ما لم ينشر منها) ص١١٠، وصلة تاريخ الطبري ص٥٩، والمنتظم ١٣/ ١٦٧، وجميعهم أورد الخبر في حوادث سنة أربع وثلاث مئة.

(٥) الأزَجُ: بيت يبنى طولاً، والجمع آزُج وآزاج.

(٦) في أوراق الصولي (ما لم ينشر منها) ص١١٠، وصلة تاريخ الطبري ص٥٩: خمسة آلاف رأس.

(٧) ما بين حاصرتين من أوراق الصولي ص١١٠، وصلة تاريخ الطبري ص٥٩، والمنتظم ١٣/ ١٦٧.

[فصل] وفيها توفي

أحمد بن عليّ

ابن شُعيب[١] بن علي بن سِنان بن بَحْر، أبو عبد الرحمن، النَّسَائيّ، الإمامُ الحافظ.

ولد بنَسَا سنة خمس عشرة ومئتين، وقيل: سنة أربع عشرة [ومئتين]، وسافرَ إلى العراق والشام والحجاز [ومصر]، واستوطن مصر، فأقام بزُقَاق القناديل، وصنَّفَ كتاب «السنن» المشهور، و«الضعفاء والمتروكين».

وأثنَى عليه الأئمَّة، فقال الحاكم أبو عبد الله: كان إمامَ أهل الحديث، وكان يصومُ الدهرَ، ويختمُ القرآنَ في كلِّ يومٍ وليلة، فإذا جاءَ رمضان ختمَه في كلِّ يوم [وليلةٍ] مرَّتين، وكان يجاهدُ ويرابط.

وقال الدارقطني: النسائيُّ مقدَّمٌ على كلِّ من يُذْكَر بهذا[٢] العلم في أهل عصره.

[كان أول رحلته إلى نَيْسابور، فسمع إسحاقَ بن إبراهيم الحَنْظليّ، والحسين بن منصور، ومحمد بن رافع، وأقرانهم، ثم خرج إلى بَغْلان[٣]، فأكثرَ عن قتيبة، وانصرفَ إلى طريق مَرْو، وكتب عن عليِّ بن حجر وغيره، ثمَّ توجَّه إلى العراق فكتب عن أبي كُرَيب وأقرانه، ثمَّ دخل الشام ومصر فأقام بهما.]

وكان إماماً في الحديث، [ثقة] ثبتاً حافظاً فقيهاً.

[وحكى الحافظ ابن عساكر عن محمد بن المُظَفَّر الحافظ أنه كان يقول: سمعت مشايخنا][٤] بمصر يعترفون لأبي عبد الرحمن [النسائي] بالتقدُّم والإمامة، ويصفون من

---

(١) كذا في النسخ، والمنتظم ١٣/ ١٥٥، ووفيات الأعيان ١/ ٧٧، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٨٨. وفي غيرها من المصادر: أحمد بن شعيب بن علي، وهو المشهور. انظر الكامل في التاريخ ٨/ ٩٦، وتهذيب الكمال ١/ ٣٢٨، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١٢٥، وتاريخ الإسلام ٧/ ٥٩، والوافي بالوفيات ٦/ ٤١٦، وطبقات الشافعية ٣/ ١٤، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٦، وغيرها.

(٢) في (ف) و(م١): هذا. وليست في (خ). والمثبت من تهذيب الكمال ١/ ٣٤٤.

(٣) بفتح الباء وسكون الغين المعجمة. قال السمعاني في الأنساب ٢/ ٢٥٧: هي بلدة بنواحي بلخ، وظني أنها من طخارستان.

(٤) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١).

اجتهاده في العبادة بالليل والنهار، ومُواظبته على الحج والجهاد، وإضرابه عن مجالس السلطان، وأنه لم يزل على ذلك حتى استُشهد بدمشق[١].

وصنَّفَ الكتبَ المشهورة، وإليه تشدُّ الرِّحال في علل الأخبار ومعرفةِ الرجال[٢].

ذكر وفاته :

[واختلفوا في أي مكان تُوفِّي، فحكى الحاكم أبو عبد الله قال: حدثني] محمد بن إسحاق[٣] الأصبهاني، [قال: سمعت مشايخنا بمصر يذكرون أن أبا عبد الرحمن] فارق مصر[٤] في آخر عمره، وخرج إلى دمشق، فسُئِل عن معاوية وما روي في فضائله، فقال: أما يَرضى معاوية أن يخرج رأساً برأس حتى يُفَضَّل؟! وفي رواية: ما أعرف له فضيلةً إلا: «لا أشبعَ اللهُ بطنه»[٥]. وكان يتشيَّع، فما زالوا يدفعون في خُصْيَيه[٦] حتى أخرجوه من المسجد [وفي رواية: يدفعون في خصيه][٧] وداسوه، ثمَّ حُمِل إلى الرَّمْلَة فمات بها [في هذه السنة.

قال الحاكم: وحدثني علي بن عمر الحافظ ـ يعني الدارقطني ـ قال:] لما امتُحِنَ النسائيُّ بدمشق قال: احملُوني إلى مكَّة، فحُمِل إليها فتوفِّي بها[٨]، وهو مدفونٌ بين الصفا والمروة، [وكانت وفاتُه في شعبان من هذه السنة].

وقال أبو نعيم: لَمَّا داسُوه بدمشق مات بسبب ذلك الدَّوْس، فهو مقتول.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٣/ ١٠٢ .

(٢) بعدها في (م١): والله أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليماً كثيراً.

(٣) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١).وفي (خ): قال محمد بن إسحاق...

(٤) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): فارق النسائي مصر....

(٥) أخرجه مسلم (٢٦٠٤).

قال الذهبي في السير ١٤/ ١٣٠ : لعل أن يقال: هذه منقبة لمعاوية لقوله ﷺ : «اللهم من لعنته أو سببته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة». أخرجه مسلم (٢٦٠١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . وانظر شرح النووي لصحيح مسلم ١٦/ ١٥٦.

(٦) في (خ): خصيته. وفي تهذيب الكمال ١/ ٣٣٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١٣٢ : حِضنيه.

(٧) ما بين حاصرتين من (ف). وفي الوافي بالوفيات ١/ ٧٧ : حضنه.

(٨) بعدها في (خ): في شعبان.

[قال:] وكان قد صنَّف كتابَ «الخصائص» في فضل عليٍّ عليه السلام وأهل البيت ﷺ، وأكثرُ رواياته فيه عن الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله عليه، فقيل له: ألَا تصنِّفُ كتاباً في فضائل الصحابة، فقال: دخلتُ دمشق والمنحرفُ عن عليٍّ رضوان الله عليه فيها كثير، فأردت أن يهديهم اللهُ بهذا الكتاب.

وكان يصومُ يوماً ويفطر يوماً، وكان موصوفاً بكثرة الجماع، قال ابن عساكر: وكان له أربع زوجات يقسم لهنَّ، وسراري.

وقال أبو سعيد بن يونس: خرج من مصر سنة اثنتين وثلاث مئة، وتوفِّي بفلسطين سنة ثلاث وثلاث مئة[1]. وقيل: بالرملة.

وقال الدارقطني: امتحن بدمشق، وأدركَ الشهادة.

وأسند عن خلقٍ كثير، منهم الإمام أحمدُ بن حنبل، وهشام بن عمار، وغيرهما، وأجمعوا عليه.

[وفيها توفي]

الحسن بن سفيان

ابن عامر بن عبد العزيز بن النُّعمان بن عطاء، أبو العباس، الشَّيباني، النَّسَويّ، الحافظ، مُحدِّث خُراسان في عصره، وإليه كانت الرّحلة بخراسان.

وهو من قريةٍ [يقال لها:][2] بالُوز، على ثلاثة فراسخ من نَسَا.

رحل إلى البلاد، وسمعَ الكثير، ولقيَ الشيوخ، وأخذ الأدبَ عن أصحاب النَّضْر ابن شُمَيل، وتفقه على أبي ثور [إبراهيم بن خالد]، وكان يُفتي على مذهبه، وصنَّفَ «المسند»، و«المعجم»، و«الجامع»، و«التاريخ»، وغير ذلك، ورَوى مصنفات ابن المبارك وغيرها، [وكان الحاكم أبو عبد الله يقول عن أبي بكر الرازي:][3] ليس للحسن ابن سفيان في الدنيا نظير.

---

(١) ورجحه الذهبي في السير ١٤/ ١٣٣.

(٢) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١).

(٣) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): وقال أبو بكر الرازي.

[ذكر حكايته وحكاية جماعة من الطلبة للعلم مع أحمد بن طولون:

وروى أبو الفضل بن ناصر السَّلامي بإسناده عن أبي الحسين الصفَّار قال:][1] كنا عند الحسن بن سفيان، وقد اجتمعَ إليه طائفةٌ من أهل الفضل، ارتحلوا إليه من البلاد البعيدة لكتابة الحديث، فخرجَ يوماً إلى مجلس إملائه، فقال: اسمعوا ما أقولُ لكم قبل أن نشرع في الإملاء، وقد علمنَا أنَّكم طائفةٌ من أبناء[2] النِّعم، هجرتُم أوطانَكم، وفارقتم ديارَكم وأصحابكم في طلب العلم، فلا يخطرنَّ ببالكم أنَّكم قضيتم بهذا التجشُّم للعلم حقًّا، ولا أدَّيتم له من المشقَّة فرضاً، وأنا أحدِّثكم ببعض ما تحمَّلتُه من المَشَقَّة:

ارتحلنَا إلى شيخٍ من أهل مصر، فأقمنَا نسمعُ عليه الحديثَ، فنَفِدَت نفقاتُنا، وبعنَا جميع ثيابنا، وأفضَى بنا الحالُ إلى أنْ طوينَا ثلاثةَ أيامٍ بلياليهن، وأصبحنَا في اليوم الرابع وليس بنا حَرَاكٌ من الجوع، ولم يبقَ حيلةٌ إلَّا الخروج إلى [سؤال] الناس، فكتبنا رقاعاً فيها أسامينا، واقترعنَا على من يتولَّى السؤال، فخرجتِ القرعةُ على اسمي، فتحيَّرتُ ولم تسمح نفسي بذلك، فعدلتُ إلى زاويةٍ في المسجد الذي كنَّا فيه، وصلَّيتُ ركعتين، وسألتُ الله بأسمائه العظام وكلماته الرفيعة، فلم أستتمَّ دعائي حتَّى دخل المسجد خادمٌ في يده منديل، فقال: من منكم الحسن بن سفيان؟ فرفعتُ رأسي من السجدة وقلت: أنا، فقال: إنَّ الأمير [أحمد] بن طولون صاحبي يقرئكُم السلام، ويعتذرُ إليكم من الغفلة عن تفقُّد أحوالكم والتقصيرِ في حقوقكم، وهو زائرُكم غداً بنفسه.

ووضع بين يدي كلِّ واحدٍ منَّا صُرَّةً فيها مئة دينار، وكنَّا ثلاثة، فقلت له: فما سببُ هذا؟ ومن أين يعرفنا الأمير ؟! فقال: حدَّثني أنَّه أتاهُ البارحة في المنام فارسٌ وبيده رمحٌ، فوضعه على خاصرته، وقال: قم فأدرك الحسنَ بن سفيان وأصحابَه، فإنَّهم منذ ثلاث ما أكلوا، وهم في المسجد الفلانيّ، قال ابن طولون: فقلت: من أنت؟ قال: رضوان خازنُ الجنان، قال: فلمَّا أصبح [ابن طولون] دعاني وأخبرني الخبر، وقال: منذُ وَضعَ الرمحَ على خاصرتي أصابني وجعٌ شديد، فعجِّل بإيصال المال إليهم ليزولَ الوجع عنِّي.

---

(١) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): قال أبو الحسن الصفار: كنا عند.

(٢) في (ف) و(م١): أهل.

قال الحسن: فتعجَّبنا من ذلك، وخرجنا [من] تلك الليلة من مصر؛ لئلَّا يزورنا ابنُ طولون، فيكون ذلك سبباً لارتفاع اسمنا وانبساط جاهنا، ويتَّصل بذلك [نوع] رياءٍ وسُمعةٍ، فلمَّا أصبحَ ابن طولون جاء إلى [ذلك] المسجد ليزورنا، فلم يرنا، فابتاعَ تلك المحلَّة [بأسرها]، وأوقفَها على المسجد وعلى من ينزلُ به من الغرباء وطلبة العلم؛ لئلَّا يصيبهم من الخَلل ما أصابنا، وذلك كلُّه لقوَّة الدين، وصفو الاعتقاد، وأصبحَ كلُّ واحدٍ منَّا أوحدَ عصره وفريدَ دهره في العلم والفضل[1]. [وهي حكايةٌ طويلةٌ اختصرتها.

قال الخطيب: وكانت وفاة الحسن في هذه السنة، وقيل: بنيسابور.]

سمع الحسنُ الإمامَ أحمدَ رحمة الله عليه، وابنَ مَعين، وهشام بن عمَّار وغيرهم.

وروى عن[2] إسحاق بن راهَويه، والقَواريري، وغيرهما.

واتفقوا على فضله وزهده وصدقه وثقته[3].

[وفيها توفي]

رُوَيْم بن أحمد

وقيل: ابن محمد بن يزيد[4]، أبو محمد، وقيل: أبو الحسن، وقيل: أبو الحسين، البغدادي، الصُّوفي.

قرأ القرآن [على جدِّه يزيد بن رويم وغيره]، وكان عارفاً بمعانيه، وتفقَّه على مذهب داود بن علي الظَّاهري.

---

(١) المنتظم ١٣/ ١٥٨ ـ ١٦١، وتاريخ دمشق ٤/ ٤٥٣ ـ ٤٥٥ (مخطوط) وأوردها الذهبي في السير ١٤/ ١٦١ مختصرة والأمير عنده طولون، ثم قال: فالله أعلم بصحتها، ولم يلِ طولون مصر، وأمَّا ابنه أحمد بن طولون فيصغر عن الحكاية، ولا أعرف ناقلها، وذلك ممكن. اهـ.
وما سلف بين حاصرتين من (ف) و(م١).

(٢) في (خ): عنه. وهو خطأ. انظر المنتظم ١٣/ ١٥٧، وتاريخ دمشق ٤/ ٤٥٠، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١٥٧.

(٣) هذا نص الكلام فيمن روى عنه الحسن بن سفيان في (خ)، ووقع في (ف) و(م١): سمع بخراسان حِبَّان بن موسى، وإسحاق بن إبراهيم، وقتيبة بن سعيد، وعلي بن حجر، وآخرين، وسمعَ ببغداد أحمد بن حنبل وغيره، واتَّفقوا على فضله وصدقه وثقته.

(٤) في (ف) و(م١) والمنتظم: وقيل: ابن محمد بن رويم بن يزيد. وفي تاريخ بغداد ٩/ ٤٢٨، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٣٤: وقيل: رويم بن محمد بن يزيد بن رويم بن يزيد.
وقال ابن خميس في مناقب الأبرار ١/ ٣٦٨: رويم بن أحمد. أصح.

وكان مُجرَّداً من الدنيا، ثمَّ ترك ذلك.

وقال أبو عمرو الزَّجَّاجي: نهاني الجنيدُ أن أدخلَ على رُويم، فدخلتُ عليه يوماً، وكان قد دَخلَ في شيءٍ من أمور السلطان، فدخل الجنيدُ فرآني عنده، فلمَّا خرجنا قال لي: كيف رأيت؟ قلت: لا أدري، قال: إنَّ الناس يتوهمون أن هذا نقصانٌ في حالهِ ووقته، وما كان رويم أعمرَ وقتاً منه في هذه الأيَّام، ولقد كنت أصحبه بالشُّونيزيَّة في حالة الإرادة، وكنت معه في خرقتين، وهو الساعة أشدُّ فقراً منه في تلك الحالة وتلك الأيام[١].

[وحكى القاضي التنوخي بإسناده إلى جعفر الخُلْدي قال:][٢] من أراد أن يستكتم سرًّا، فليفعل كما فعل رويم[٣]، كتم حبَّ الدنيا أربعين سنة [فقيل له: وكيف يتصور ذلك؟ قال:] وَلِيَ إسماعيلُ بن إسحاق [القاضي] قضاءَ بغداد، وكانت بينهما مودَّةٌ أكيدة، فجذبه إليه [وجعله وكيله على بابه][٤]، فترك لبس الصوف، ولبس الخزَّ والقَصَبَ والدَّبيقيّ، وأكلَ الطيبات، وبنى الدور، وإذا هو كان يكتمُ حبَّ الدنيا ما لم يجدها، فلمَّا وجدَها أظهرَ ما كان يكتم من حبها.

[ويقال: إنَّه وليَ القضاء ببغداد. وهو وهم. والأصحُّ أنه كان وكيلاً كما ذكر الخطيب.

وذكر ابن خَميس في «المناقب» قال][٥]: لَمَّا دخلتُ بغداد قَصدتُ رُويماً وقد وَليَ القضاء، فدخلتُ عليه، فرحَّب بي وأدناني وقال: ما تقول الصوفيَّة فيّ؟ قلت: لا أدري، فقال: بلى، يقولون: رجعَ إلى الدنيا، فبينا هو يحدِّثني إذ دخلَ ابنٌ له صغير، فقعد في حجره، فقال رويم: لو كنتُ أرى [فيهم] من يكفيني مؤونة هذا الطفل ما دخلتُ فيما دخلتُ فيه، ولكن شُغْل قلبي بهذا وأمثاله هو الذي أوقعني فيما وقعتُ فيه.

---

(١) من قوله: وقال أبو عمرو الزجاجي... إلى هنا ليس في (ف) و(م١). وانظر تاريخ بغداد ٩/ ٤٣٠، والمنتظم ١٣/ ١٦٢.

(٢) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): وقال جعفر الخلدي.

(٣) في نشوار المحاضرة ٣/ ١٢٠: فليستكتم رويم.

(٤) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١).

(٥) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١)، وفي (خ): وقال رويم.

وقال في «المناقب»: صلَّى رويم صلاةَ الغداة بوضوء العشاء الآخرة عشرينَ سنة[١].

[قلت: ولرويم الواقعاتُ الحسنة والكلامُ المليح، فمن ذلك ما حَكى عنه في «المناقب» أنَّه قال:][٢] اجتزتُ ببغداد في وقت الهاجرة في بعض السِّكَك وأنا عطشان، فاستسقيتُ ماءً من دار، ففتحت الباب صبيَّةٌ وبيدها كوز، فلمَّا رأتني قالت: يا أمَّاه صوفيٌّ يشرب[٣] بالنهار. فما أفطرتُ بعد ذلك.

[وحكى عنه في «المناقب» أيضاً أنه قال:][٤] قف على البساط، وإيَّاك والانبساط، واصبر على ضرب السِّياط، [حتى] تجوز الصّراط، وأنشد: [من المنسرح]

صَبْراً جميلاً ما أقربَ الفَرَجا ... مَن صَدقَ اللهَ في الأمورِ نَجَا
مَن خشيَ الله لم يَنَلْهُ أذًى ... ومن رَجا اللهَ كان حيثُ رجَا

وأنشد أيضاً يقول: [من الكامل]

لو كُنْتِ عاتبةً لَسَكَّن عبرتِي ... أملي رضاكِ وزُرْتُ غيرَ مُرَاقَبِ
لكن صددتِ[٥] فلم يكن لي حيلةٌ ... صدُّ المَلولِ خلافُ صدِّ العاتبِ[٦]

[وحكى الخطيب عنه أنه قال:] منذ عشرين سنة لم يخطر بقلبي ذكرُ الطَّعام حتى يحضر.

[وحكى الخطيب عنه أنه قال][٧]: الفقر له حُرمة، وحُرْمَتُه سترُه وإخفاؤُه والغيرةُ عليه، فمن كشفَه وأظهرَه فليسَ هو من أهله، ولا كرامة[٨].

[وحكى ابن باكويه عنه أنَّه قال][٩]: إذا وهبَ اللهُ لك مقالاً وفعالاً، فأخذَ منك

---

(١) مناقب الأبرار ١/ ٣٧٢.
(٢) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): وقال رويم.
(٣) في (ف) و(م١): يفطر. وانظر مناقب الأبرار ١/ ٣٦٩.
(٤) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): وقال.
(٥) في طبقات الصوفية ص١٨٣ : مللت. وفي مناقب الأبرار ١/ ٣٧٠: ملكت.
(٦) من قوله: وأنشد أيضاً... إلى هنا ليس في (ف) و(م١).
(٧) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): وقال.
(٨) تاريخ بغداد ٩/ ٤٢٩ .
(٩) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): وقال. . . . . .

المقال، وأبقى [عليك] الفعال فلا تبالي، فإنَّها نعمةٌ، وإن أخذ [منك] الفعالَ وترك عليك المقال فإنَّها مصيبة[١] ، وإن أخذهما منك فاعلم أنَّها نقمة.

توفي رويم ببغداد، ودُفِنَ بالشونيزيَّة. أسند الحديث عن يزيد بن سنان البصري وغيره[٢] .

زُهير بن صالح

ابن الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله عليه، توفِّي وهو حَدَث[٣] في شعبان[٤] ، روى عن أبيه صالح، وروى عنه أبو بكر النَّجَّاد[٥] .

عليُّ بن محمد

ابن نَصْر[٦] بن بسَّام، الشاعر، البغدادي[٧] .

قال في أبيه أبي جعفر محمد بن نصر: [من البسيط]

بنى أبو جعفر داراً فشيَّدَها ... ومثلُهُ لخيارِ الدُّورِ بنَّاءُ
فالجوعُ داخلها والذُّلُّ خارجها ... وفي جوانبِها بؤسٌ وضرَّاءُ
ما ينفعُ الدارَ من تشييد حائطِها ... وليسَ داخلها خبزٌ ولا ماءُ[٨]

وقال في الوزير ابن مَخْلَد: [من الوافر]

سَجَدْنَا للقرودِ رجاءَ دُنيا ... حَوَتْها دونَنا أيدي القرودِ

---

(١) تحرفت في (ف) و(م١) إلى: معصية.

(٢) انظر ترجمته أيضاً في حلية الأولياء ١٠/ ٢٩٦ ، وصفة الصفوة ٢/ ٤٤٢ ، وطبقات الأولياء ص٢٢٨ .

(٣) قوله: وهو حدثٌ. وهمٌ تابع فيه المصنف جدَّه ابن الجوزي في المنتظم ١٣/ ١٦٣، لأن صالحاً أباه توفي سنة ٢٦٥هـ، وزهير حدَّث عن أبيه ـ كما ذكر المصنف ـ فإن كان سماعه منه لأقل سنِّ السماع، فيكون سماعه منه حوالي سنة ٢٥٥هـ.

(٤) في تاريخ بغداد ٩/ ٥١٤ ، والمنتظم ١٣/ ١٦٣ أنه توفي في ربيع الأول .

(٥) هذه الترجمة لم ترد في (ف) و(م١). وانظر ترجمته أيضاً في طبقات الحنابلة ٢/ ٤٩.

(٦) اسمه كما في تاريخ بغداد ١٣/ ٥٢٩ : علي بن محمد بن منصور بن نصر.

(٧) وكذا أورده في وفيات هذه السنة المسعودي في مروج الذهب ٨/ ٢٥٧ . وفي تاريخ بغداد ١٣/ ٥٣٠ ، ومعجم الأدباء ١٤/ ١٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١١٣ أن وفاته كانت سنة اثنتين وثلاث مئة.

(٨) مروج الذهب ٨/ ٢٥٧ .

فما رجعَ السجودُ لنا بشيءٍ ربحناهُ سوى ذلِّ الخدودِ[١]

وكان الغالبَ على شعره الهجو[٢].

محمد بن عبد الوهاب

أبو عليّ، الجُبَّائي، المُتَكَلِّم مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه[٣] إمام المُعتزلة.

ولد سنة خمس وثلاثين ومئتين، وتوفِّي في شعبان[٤].

[وفيها توفي]

محمد بن خالد الآجُرِّيُّ البغداديُّ

[و] كان عبداً صالحاً [حكى الخطيب عنه أنَّه] قال: هيّأتُ اللَّبِن لأطبخه من الغد آجُرًّا، فسمعت لَبِنَةً تقول لأختها: يا أختي السلام عليك، غداً ندخل النار، فانظري كيف تكونين. فهامَ الآجريُّ على وجهه[٥].

قال المصنف رحمه الله[٦]: وقد وقع هذا الاسم ـ وهو الآجري ـ في [الحكايات و] الروايات كثيراً من غير فصل [بين رجل ورجل]، والحاصلُ أنَّهم أربعة؛ أحدهم [صاحب هذه الترجمة][٧]، والثاني: أبو إسحاق إبراهيم الآجُريُّ، [ولا يعرف اسم أبيه]، وهو الذي كان ليهوديٍّ عليه دينٌ، فجاءه يتقاضاه، وهو يوقدُ أتون الآجُرّ، فقال له: ويحك! أسلم لئلَّا تدخل النار[٨]، فقال اليهودي: أنا رأيتُ لا بدَّ لنا من دخولها،

---

(١) مروج الذهب ٨/ ٢٦٥.

(٢) لم ترد هذه الترجمة في (ف) و(م١).

(٣) كذا في (خ). وهو اختصار مخل. والصواب ـ كما في المنتظم ١٣/ ١٦٤ ـ : محمد بن عبد الوهاب بن سلام ابن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان، أبو علي الجبائي المتكلم.

(٤) لم ترد هذه الترجمة في (ف) و(م١).

(٥) انظر سياق الخبر في تاريخ بغداد ٣/ ١٣٢ ـ ١٣٣، والمنتظم ١٣/ ١٦٤ ـ ١٦٥. وهو فيهما مغاير لما ذكره المصنف هاهنا. وما سلف بين حاصرتين من (ف) و(م١).

(٦) في (ف) و(م١): قلت.

(٧) في (خ): هذا. والمثبت وما سلف بين حاصرتين من (ف) و(م١).

(٨) بعدها في (ف) و(م١): فقال: أنا وأنت، قال: ولم؟ قال: لأنكم تقرؤون...

قال: ولم؟ قال: لأنَّكم تقرؤون في كتابكم: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] فإنْ أحببتَ أن أسلم فأرني شيئاً أعرفُ به شرفَ الإسلام، فقال: هات رداءك، فأخذه ولفَّه في رداء نفسه، وألقاهُ في النار ساعةً، ثمَّ قام [الآجُرِّيُّ] باكياً واجداً، ودخل الأتون وهو يتأجَّج ناراً، فأخرج الرداءين وقد احترق رداءُ اليهوديّ، ورداؤه لم يحترق، فقال: هكذا يكون الدخول، أسلم أنا وتحترق أنت، فأسلم اليهودي [وهذا الآجُرِّيُّ لم أقف على تاريخ وفاته][(١)].

والثالث: الآجُرِّيُّ الكبير، واسمُه محمد بن الحسين، وكنيتُه أبو بكر، مات [في] سنة ستين وثلاث مئة، وكان من كبار القوم[(٢)].

والرابع: [أبو بكر] الآجريّ، مُحَدِّث مشهور[(٣)] [نذكره إن شاء الله تعالى، والحمد لله وحده][(٤)].

مَحْفوظ بن محمود النَّيْسابوري

أحد المشايخ الصالحين. صحب أبا حَفْص النيسابوري وغيره.

وقال: من أبصر محاسنَ نفسه ابتُلِي بمساوئ الناس.

وقال: التائبُ الذي يتوبُ من غَفَلاته وطاعاته.

وقال: أكثرُ الناس خيراً أسلمُهم صدراً للمسلمين.

وقيل: مات سنة أربع وثلاث مئة، ودُفن إلى جانب أبي حَفْص بنَيْسَابور، وكان جليلاً[(٥)].

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧/ ١٧١ ، وما سلف بين حاصرتين من (ف) و(م١).

(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣/ ٣٥ .

(٣) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٥/ ٢٠٩ .

(٤) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١).

(٥) طبقات الصوفية ص٢٧٣ ، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٥١ ، وطبقات الأولياء ص٣٧٠ .